

على أعتاب القمة

بكالوريا رحلة الإيمان والنجاح



نجاح



علم



اجتهاد



إيمان

الكاتبة
مريم الرحمون

الإهداء

إلى أبي الذي رافقني،

وإلى أمي التي فارقتني وبقي دعاؤها يرافقني.

إلى عائلتي بأكملها، وإخوتي،

وإلى من كان إلى جانبي وكان الداعم الأول لي بلطفٍ وحب.

إلى أساتذتي الذين كانوا دوماً المحفزين لنا على الدراسة.

إلى أصدقائي الذين كانوا حلاوة هذه الرحلة،

ومدرستي الرائعة.

وإلى كل من مر في رحلتي، وكل من دعا لي

وإلى طلاب البكالوريا..

هذا الكتاب وُجد من أجلكم،

من تعبكم ومن حلمكم،

كتبته بقلبي قبل قلمي،

ليكون يداً تمتد إليكم في عتمة الطريق.

مقدمة

لا أعلم ماذا أكتب في المقدمة وكيف أجعل مخيلتك
تغوص في كتابتي وتبحر وتفهم معناها؟
ولكن بدايةً..

*إلى كل من يحمل حلمًا في قلبه، وإلى كل من تعب
من التأجيل...*
هذا الكتاب لك.

اعلم أن الحلم لا يتحقق بالتمني، والعلم لا يُنال بالراحة.

وأن الطريق الذي تخشاه اليوم، هو نفسه الطريق الذي
ستفخر أنك مشيته غداً.

إن كنت تبحث عن كلمات تربت على كتفك، فهذا
ليس مكانها.

وإن كنت تبحث عن كلمات تدفعك، توقظك، وتقول
لك "قم"...
فاقرأ.

لا أدري ما الذي دفعني لكتابة هذا الكتاب.

ولكني أعلم ما أريده منه:

أن أكون السبب الذي يجعلك تبدأ، ولا تتوقف حتى
تحقق حلمك.

في يوم كنت أتحدث مع صديقتي،
فقلت لي: "قرأتُ كتاباً اسمه _في الجامعة_.
فيه نصائح بسيطة جعلتني أفهم أن الجامعة جميلة،
وأنها ليست مخيفة كما صوروها لنا".
ومن يومها خطر ببالي:
ولماذا لا يكون هناك كتاب مثل هذا... ولكن لمرحلة
البكالوريا ؟
حينها فهمتُ:
أن سنوات البكالوريا ليست ذلك "العبء" الذي
يخيفوننا به.
هي سنوات بناء.

سنوات تُشكّل فيها شخصيتك، ويتضح فيها طريقك،
وتُزرع فيها بذور من ستكون عليه بعد عشر سنين.
هي تعبٌ نعم... ولكن في نهايته أنت نسخة أنضج،
وأوضح، وأقرب إلى الله ثم إلى حلمك.

فإن كانت البداية هي التي تصنع النهاية،
فاجعل بدايتك اليوم.

ابدأها بدراسة، بيقين، وبنية أنك تفعل هذا لأجلك.
نعم ستتعب، ولكن التعب الذي له معنى... يتحول إلى
إنجاز.

بسم الله نبدأ، وعليه نتوكل.

أسأل الله أن تكون هذه الصفحات وقوداً لك،

وأن تكون كل صفحة تقرأها خطوة تقربك من حلمك.

وهذا الكتاب ليس للطلاب فقط.

هو لكل أبٍ وأم يريدون أن يغرسوا في أبنائهم معنى
المسؤولية.

فمن تعلم أن يُدير وقته ودراسته اليوم،

سيتعلم أن يُدير حياته ومستقبله غداً إن شاء الله

الفصل الأول: قبل أن تبدأ البكالوريا

عندما أنهيت الحادي عشر...

شعرت فجأة أنني أقف على عتبة مرحلة
مصيرية.

مرحلة ستحدد الكثير.

وبدأت أسأل نفسي:

*ما هديني؟ ولماذا أتعب؟ وكيف أنظم
وقتي؟ وكيف سأبدأ؟*

أسئلة كثيرة دارت في رأسي، ولم أجدها
إجابة واضحة.

ومن هنا كانت بداية هذا الكتاب.

1. الوقت: هو رأس مالك الوحيد

في البكالوريا ستكتشف أن الوقت ليس
24 ساعة.

الوقت هو ما تنجزه فيها.

من احترام وقته، احترامه التفوق.

ومن ضيِّعه، ضيِّعه كل شيء.

كيف نبدأ؟

1. *ابدأ يومك بالفجر*: قرآن، أذكار،

صلاة. البركة كلها هنا.

2. *برّ والديك*: دعوة من أمك تساوي

ساعات دراسة.

3. *لا تنتظر "المزاج":* لن يأتي. ابدأ حتى لو كنت متعباً، وسيأتيك الحماس في الطريق.

وستشعر دائماً أنك "مقصر". هذه علامة خير.

معناها أنك لم تستسلم، وأنت ما زلت تطمح للأفضل.

4. الهدف: وقودك وقت التعب

"أريد أنجح" هدف ضعيف.

الجميع ينجح.

أنت تريد مركزاً، وتريد فرحة، وتريد
مستقبلاً يليق بك.

تذكر قول النبي ﷺ: _"المؤمن القوي خير
وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"_
القوة هنا في العلم، في العزيمة، في أن تكون
الأفضل.

اكتب هدفك على ورقة. علّقها أمام مكتبك.

كلما ضعفت، اقرأها. ستعيدك للطريق.

3. ماذا بعد الحادي عشر؟

الحادي عشر كان تمهيد.

البكالوريا هي المواجهة الحقيقية.

سيأتي ضغط، وتوتر، وأيام ستشعر فيها
أنك تائه.

لا تخف. هذا طبيعي.

في هذا الكتاب سنمر على كل هذا معاً.

سنحلل، وسنرتب، وسنهدأ... خطوة
خطوة.

لماذا كتاب وليس فيديوهات؟

لأنه عندما دخلت هذه السنة وبدأت أبحث
على مواقع التواصل...
تشتت.

معلومات كثيرة، آراء متضاربة، ونصائح من كل مكان.

كنت أتمنى لو أن هناك شيئاً هادئاً، يمسك بيدي وينصحني خطوة خطوة.

مواقع التواصل بحر من التششت.

أما هذا الكتاب فهو رفيقك الهادئ.

تفتحه وقت ما تشاء، وتغلقه وقت ما تشاء.

بلا ضجيج، وبلا إشعارات.

4. عدوك الأول: الجوال والمشتتات

وبما أننا تحدثنا عن التركيز...

تعال نتفق اتفاقاً واضحاً من الآن.

الجوال في سنة البكالوريا ليس "صديقاً".
هو لص.

يسرق منك تركيزك، وساعاتك،
وأحلامك... وأنت تضحك.

قواعد ذهبية للجوال:

1. *أثناء الدراسة*: خارج الغرفة. صامت.
بعيد.

2. *أثناء الراحة*: 10 دقائق فقط، ثم
أغلقه.

3. *احذف كل ما يشغلك*: تطبيقات،
قروبات، إشعارات. سنة واحدة فقط.

والله إنك بعد سنة ستقول: "كيف كنت
أضيع عمري على أشياء لا تسمن ولا
تغني؟"

احم وقتك. هو أغلى من أي "ستوري" أو
"ترند".

بسم الله نبدأ رحلتنا.

رحلة ليست سهلة... لكنها تستحق.

لكن بعد كل هذه الكلمات تذكرت شيئاً مهماً

يمكنك أن تقول عنه أنه الكتف الذي

تستند إليه عند ضعفك

عندما دخلت البكالوريا سألت نفسي:

هل سيبقى الحماس؟ وكيف سأسير؟

ثم تذكرت شيئاً مهماً جداً:

المسير لوحده صعب.

1. الإنسان يحتاج إلى من يقتدي به

لا يستطيع أحد أن يمشي — هذا الطريق
وحده.

دائماً نحتاج إلى قدوة.

إلى شخص يقوي ذاتنا، وينصحنا، ويشعل
فينا الهمة.

قد يكون هذا الشخص:

معلماً حكماً.

أما تفهمك بلا كلام.

صديقاً يشد من همتك ويقول لك "كَمَلْ".
أو أحداً من قبلك لديه تجربة

أما أنا كان لي صديقة...

كانت تقويني عندما أضعف.

تدفعني عندما أتوقف.

بسببها اكملت.

. فاختر قدوتك الآن *

لا تنتظر حتى تضعف.

اختر من الآن شخصاً يكون مرآتك.

شخصاً له تجربة، أو علم، أو حكمة.

اجلس معه. تحدث معه. اسأله.
دعه يذكرّك بهدفك كلما نسيت.
فالمسير مع أحدهم... يصبح أسهل.
والهمة عندما تشتعل في قلبين، لا تنطفئ
بسهولة.
تذكر

البكالوريا ليست سباق فردي.
هي رحلة تحتاج رفقة.
تحتاج كلمة "أنا معك".
وتحتاج من يقول لك "تستطيع" في اليوم
الذي تقول فيه "لا أستطيع".
فلا تسر وحدك.

تقول إحداهن

كنت أستهزئ بالطلاب الذين يقولون إنهم
في امتحان البكالوريا عجزوا حتى عن
حساب عملية بدائية.

كنت أظنها أعذاراً ليغطوا بها تقصيرهم.
ولكن عندما جلست مكانهم...

أقسم أنني وقفت عاجزة عن قسمة "أربعة
وعشرين على اثنين".

سؤال بسيط من الممكن أن يحله طفل
صغير بسهولة.

توقفت كل قدراتي، وتجمدت كل مخيلتي.

حينها فقط أدركت بيقين تام أن *التوفيق
بيد الله وحده*.

يغلقه متى يشاء، ويفتحه لمن يشاء.

فكم من طالب ذكي سقط، وكم من طالب
متوسط نجح ورفع الله.

وأن الإنسان قد يقف حائراً أمام أبسط
سؤال،

ليس لأنه لا يعرف الجواب... بل لأن
الخوف أكل قلبه، والتوتر شت عقله.

فهذا الكلام مقدمة لتعلموا في بداية العام أن
التوفيق بيد الله، وأنه مهما حصل لك فارض
بما قسمه الله لك.

***📌 وطلاب البكالوريا أقول: ***

لا تجعلوا من البكالوريا بعباً يخيفكم.
نعم هي مرحلة مهمة، ونعم فيها تعب وسهر...
لكنها ليست نهاية الدنيا، ولا جبلاً لا
يُتسلق.

هي رحلة، وكل رحلة فيها مشقة.
والمشقة هذه ليست فقط من كثرة المنهاج،

بل من كثرة التفكير والقلق "أي فرع؟ أي مستقبل؟"

وأنت من يجعل هذه الرحلة إما شقاءً فقط،
أو متعة مع شقاء بسيط تحتسبه أجراً عند
الله تعالى.

فالشقاء أن ترى الأمر فقط أنه سلبي
وصعب.

ولكن لو نظرت قليلاً إلى إيجابياته، صدقاً
ستكون رحلة البكالوريا أجمل الرحلات
بالنسبة لك،

وخاصة أنها نهاية الحياة الدراسية.

★ وسرّ النجاح والتوفيق في 3 أشياء: *

1. الدراسة والاجتهاد

لا تنتظر المعجزة وأنت نائم.

اجتهد، ذاكر، حلّ، وكرر.

— "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى" —

تعبك اليوم هو راحتك بعد سنة. خذها
خطوة خطوة وستمر.

2. القرآن... الملازم الأول

والله ما وجدت بركة في وقتي، ولا ثباتاً في قلبي، ولا توفيقاً في ورقتي إلا بالقرآن.
اجعله صاحبك.

ابداً يومك بصفحة، واختمه بصفحة.
قبل أن تفتح الكتاب، افتح المصحف.
فوالله الذي لا إله إلا هو، القرآن هو سبب التوفيق في كل شيء.
هو الذي يشرح الصدر، وينور العقل،
ويبارك في الجهد القليل فيجعله كثيراً.
3. التوكل على الله

بعد أن تدرس وتتعب... ارم الأمر على الله
ونم وأنت مرتاح.

ادعُ: "اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً"

وتيقن أن رزقك ومستقبلك مكتوب، ولن يأخذه غيرك.

* ! الخلاصة: *

البكالوريا ستمر.

بتعبها، وسهرها، ودموعها، وفرحتها.

فلا تضخمها فتقتلك، ولا تستهتر بها فتخذلك.

خذها بتعب بسيط، وصبر كبير، ومعينة القرآن.

وتذكروا: من كان مع الله، كان الله معه

ومن جعل القرآن أنيسه، جعل الله النجاح حليفه.

البداية: الخوف طبيعي.

في بداية هذه السنة، ستشعر بالخوف.
وهذا أمر طبيعي جداً.

ستشعر أن الطريق صعب، وأن الضغط كبير. ستسأل نفسك كل يوم: هل أستطيع؟ هل سأنجح؟ ماذا أفعل؟

هذا الشعور يمر به كل طالب مقبل على
سنة مصيرية. لست وحدك. الصعوبة
والتشتت والقلق... كلها جزء من الرحلة،
وليست دليلاً على فشلك.

*أولاً: استعن بالله. * ابدأ بقلب مطمئن،
فمن توكل عليه لم يخذله.

*ثانياً: لا تلتفت للضحيج. * لا لكلام الناس،
ولا لمقارنة نفسك بغيرك. هناك من بدأ
قبلك، ومن درس في العطلة، ومن يبدو
متفوقاً... لا تقارن بدايتك بمنتصف طريق
الآخرين. المقارنة تدمرك. لكل طالب طريقه
الخاص وظروفه الخاصة.

الالتزام أهم من الكمال

لا تبحث عن جدول سحري جاهز يقول لك
ادرس من الساعة كذا إلى الساعة كذا. هذا
لا ينجح. أنت أدري بعقلك وطاقتك.

أنت المسؤول الوحيد عن تنظيم عقلك
ووقتك، ولا أحد يعرف كيف تفهم المعلومة
أكثر منك.

لا تضع خطة مستحيلة. الالتزام الحقيقي ليس أن تنهي كتاباً في يوم، بل أن لا ينتهي يومك دون أن تدرس.

الترم بالقليل المستمر:

يوم خمس صفحات، ويوم صفحة واحدة، لا يهم. المهم أن لا تقطع الحبل بينك وبين الكتاب. الاستمرارية هي التي تصنع الفرق، وليس الكمية.

ستمر عليك أيام تشعر فيها بالضيق والتشتت. اهدأ. لا تعاقب نفسك. امش مع المادة بهدوء، خطوة خطوة، وتذكر أنك تسير نحو هدفك حتى لو كان المشي بطيئاً.

العدو الأكبر: المشتتات

في هذه السنة، وقتك هو رأس مالك.
وأكبر سارق له هو الهاتف ومواقع التواصل.

ساعة على تيك توك وساعة على انستغرام،
وفجأة ينتهي اليوم وأنت لم تنجز شيئاً، ثم
يأتي تأنيب الضمير.

كن حازماً. وقت الدراسة، ضع هاتفك بعيداً
عنه. اعتبره عدواً مؤقتاً لنجاحك. ما
ستخسره من متعة لحظة الآن، ستكسبه
راحة كبيرة يوم النتائج.

المسؤولية تصنعك

أن تتعلم كيف تنظم وقتك، وكيف تتحمل مسؤولية هذه السنة وحدك، هذا بحد ذاته نجاح عظيم.

هذه المهارة لن تنجحك في البكالوريا فقط، بل ستبني شخصيتك المستقبلية. ستجعلك شخصاً مسؤولاً وقوياً وقادراً على إدارة حياته.

اعقل وتوكل. اجتهد، وخذ بالأسباب، واترك النتيجة على الله.

شهرين أو ثلاثة من الصعوبة ستتم. اصبر
فيها، وبعدها ستجد أنك فهمت نفسك،
وفهمت طريقتك في الدراسة، وسيصبح كل
شيء أوضح وأسهل.

ما من شيء عظيم يأتي بسهولة. تعب اليوم
هو فخر الغد.

وفقم الله جميعاً، وجعل هذه السنة برداً
وسلاماً على قلوبكم.

اسأل.. فالسؤال نصف العلم.

أهم نصيحة أريد أن أهمس بها في أذنك من
أول يوم في البكالوريا وحتى آخر لحظة في
الامتحان:

لا تخف أن تسأل.

لا تسمح للخجل أن يسجنك. لا تقل "ماذا
سيقولون عني؟ هل سيضحكون علي؟"

الحقيقة عكس ذلك تماماً، الذي لا يسأل هو الذي سيبقى لا يعرف، أما الذي يسأل فهو الشجاع الذي سيعرف.

اسأل عن أي شيء، عن أي فكرة، عن أي فكرة صغيرة لم تفهمها. وخاصة في البداية، في أشهر التأسيس. هذه الأشهر هي حجر الأساس، إذا بنيت متيناً، ارتفع بناؤك كله بثبات.

شيء لم تفهمه؟ اسأل عنه مرة ومرتين وثلاثة ولا تمل.

لم تفهمه من الأستاذ؟ ارجع واسأله مرة أخرى، هذا حقك.

لم تفهمه مرة ثانية؟ افتح اليوتيوب.

نعم، نحن نقول دائماً ابتعد عن الجوال لأنه أكبر مشتت، وهذا صحيح. لكن كن أذكى منه، اجعله أداة في يدك لا سيداً عليك.

اليوتيوب اليوم جامعة مفتوحة، مليء بأساتذة رائعين يشرحون كل المواد بكل الطرق. ادخل، افهم درسك، خذ فائدتك، ثم أغلقه. استخدمه للعلم فقط.

نصيحة قبل ما تفتح اليوتيوب

اليوتيوب ممتاز، ومليء بالمعلمين الرائعين،
وسوف يساعدك ذلك كثيراً، لا شك.

ولكن قبل أن تذهب إليه، هناك شخص
قريب عليك، يعلم مستواك، ويشاهد تعبك
كل يوم: *معلمك*.

قيمة المدرس ليست بالشرح، قيمته أنه يعلم
من أنت.

يعلم أين خطأك، وأين ترتبك، وأين نقطة
ضعفك. فيديو اليوتيوب يشرح للجميع،
ولكن معلمك يشرح لك انت.

لا تترك علاقتك فيه سطحية، أبقها قوية.

تكلم معه، وقلّله: معلم أنا لقد صعب على
هذا السؤال ، فكيف ترى الحل بطريقتك؟

اسأله وعاود سؤاله، هو لن يمل منك، على
العكس سوف يحترم إصرارك.

عندما بتبني الثقة بينك وبين معلم المادة
تصبح أسهل بكثير. وتفهمها وانت مطمئن،
لأن وراءك شخص يدعمك ويساندك.

*اليوتيوب أداة عظيمة للمراجعة والتثبيت،
لكن المعلم هو الأساس الذي يثبت المعلومة
في قلبك قبل عقلك.*

قدّر معلمك، تقرب منه، و اجعله أول من
تطرق بابه.

احم قلبك من الإحباط

كن بعيداً كل البعد عن أي مصدر إحباط.
لا تسمع لأي كلمة سلبية. لا تسمح لأحد
أن يقلل من حلمك.

وتذكر هذه القاعدة الذهبية: *راحتك
النفسية أهم من كتابك.*

الطالب المرتاح نفسياً يبدع ويحفظ ويفهم،
أما الذي يعاني من الضغوطات فلا يفعل
شيئاً.

لذلك افعل أمرين:

1*. ابن صداقات حقيقية: *الصداقة المريحة
في البكالوريا تسندك وتقويك.

2*. اقطع العلاقات السامة: * بكل حب
وقوة، أي علاقة تستنزفك، تتعبك،
تسحبك للخلف... أغلق ملفها الآن. أنت في

سنة مصيرية، لا وقت لديك لمن يطفئ
نورك. كن أنت سند نفسك الأول.

البكالوريا ليست سجنًا

لا تقع في فخ البعض، من أول ثلاثة أشهر:
أنا بكالوريا، لن أخرج، لن أرى أحداً،
سأحبس نفسي.

هذا خطأ كبير، ستتعب وتنفجر بسرعة.

البكالوريا هي فن التنظيم، ليست فن
الحرمان.

أنه واجباتك، راجع دروسك، ثم امنح
 نفسك حقها. اخرج، خذ استراحة، تمش
 قليلاً، اشرب قهوتك، تنفس بعمق. أن ترفه
 عن نفسك ضمن المعقول ليس عيباً، بل هو
 الوقود الذي سيجعلك تكمل غداً بقوة.

عندما تنظم وقتك، ستجد وقتاً لكل شيء.

اطمئن، الضياع جزء من الطريق

لا بد من الشعور بالشتات. لا بد من
 الضياع. لا بد من لحظات إحباط.

هذا الشعور ليس دليل فشلك، بل هو
دليل أنك إنسان رائع يعمل على نفسه
بصدق. كل من نجح قبلك مر به.

فإذا شعرت به، لا تخف، احتضنه وقل:
هذا طبيعي، وسأكمل.

المهم ألا تتوقف أبداً. اشتغل على نفسك
كل يوم، ولو بخطوة صغيرة جداً.

فالخطوات الصغيرة المستمرة هي التي تصنع
في النهاية إنجازاً عظيماً.

في بداية العام، حدثنا معلمنا القدير
الأستاذ خالد سليمان - حفظه الله -

بمقولةٍ للعالم *الإمام ابن الجوزي رحمه الله*،
يوم أن رأى منا الوهن والتذمر.

قال لنا:

< * "إن الخيل إذا شارفت نهاية المضمار
بذلت قصارى جهدها لتفوز بالسباق، فلا
تكن الخيل أفطن منك، فإنما الأعمال
بالخواتيم." *

ثم أتبعها قائلاً:

< * "فإن كنت قد أحسنت فيما مضى - فزد،
وإن كنت قد أسأت فأحسن، فإنما العبرة
بالخواتيم." *

تأملت كلامه طويلاً...

فهمت أن الحماس المبكر إن لم يُقترن بنفَسٍ
طويل سينطفئ قبل النهاية.

وأن العاقل من يُنظم جهده، ويُدخر قوته،
ويُحسن ختام أمره.

وقال لنا:

* _ "ابدأ بتمعن لتختم بحماس. نظّم وقتك،
ونظّم عزمك، فإن الطاقة التي تُنفقها كلها في
البداية ستخذلك في النهاية.

فإذا دنت من خط النهاية، فشدّ وثاقلك،
واشحذ عزميتك، فإنها ساعة الحسم." _ *

والله إنها كلماتٌ نحتت في القلب.

كنتُ قد دخلتُ العام بحماسٍ عظيم، ثم فتر
مع الأيام...

فلما سمعتها، أيقنتُ أن النجاة في الثبات،
وأن الفوز لمن صبر إلى آخر الشوط.

فـ* يا معشرـ البكالوريا، لا تكونوا أقل فطنةً
من الخيل*

المضمار بعيد أن ينتهي...

فابدأ بنفس عميق لأجل الختام فمن أحسن
الختام فقد فاز.

وفقكم الله، وسدد خُطاكم، وجعل خاتمة
سعيكم نجاحاً وفلاحاً

* ختام الفصل الأول: قبل أن نغلق الباب.*

توقفنا في هذا الفصل عند الإنسان قبل الطالب.

تحدثنا عن الصداقة التي ترفعك، وعن أهم علاقة في حياتك، علاقتك مع الله، وعن أن النجاح يحتاج قلباً مطمئناً قبل عقلٍ يحفظ.

البكالوريا معادلة بسيطة: استعانة بالله لا تنقطع، وهمة لا تنطفئ، وتنظيم يحميك من الضغط.

وقبل أن أغلق الباب، سأترك لكم مفتاحاً
جربته بنفسى.

السر هو الدعاء.

سيأتي وقت تشعر فيه أن الأسباب انتهت،
وأن الكتاب وحده لا يكفي. هنا يأتي دور
السماء.

ادعوا الله بكل ما تظنونهُ مستحيلاً، فعند
الله لا يوجد مستحيل.

وهناك دعاء أحبه كثيراً، وجدت أثره في حياتي:

< "اللهم إني أسألك بأنني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد."

سمعه النبي صلى الله عليه وسلم من رجل فقال:

< "لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا سُئِلَ به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب."

احفظوه. رددوه في سجودكم، على كتبكم، وفي
طريقكم. والله لا يخيب من دعاه.

فقولوا الآن من قلوبكم: *يا رب وفقنا، ولا
تضيع لنا تعباً، واجعل نهاية صبرنا فرحاً.*

البكالوريا ولادة جديدة

البكالوريا ليست تسعة أشهر حفظ فقط،
بل هي تهذيب للنفس.

ستكتشف أنك تستطيع أن تترك الجوال، والسهرات
الفارغة، وكل عادة تثقل قلبك. ستتعلم أن تقول "لا"
لنفسك و"نعم" لمستقبلك.

أقلعوا عن كل ما يبعدكم عن الله، ليس
للبكالوريا فقط، بل لحياتكم كلها.

أنا فخورة بكم جداً. أتمنى أنكم استفدتم من
هذا الفصل.

انتظروني في الفصل الثاني، سأكون قريبة
منكم جداً.

بالتوفيق يا أبطال.

منتصف الطريق.. حيث يتساقط الكثيرون

هذا الفصل ليس كباقي الفصول. هذا هو الفصل الذي سأكتب لكم فيه بقلبي، لا بقلمي.

وصلنا إلى منتصف السنة.

تلك المنطقة الرمادية المخيفة.. لست في البداية المتحمسة، ولست في النهاية القريية. أنت في الوسط. حيث التعب يتراكم، والشغف يخفت، والأصوات من حولك تعلو: "ما رح تلحق".

سنحدث عن المرحلة من بعد شهر العسل
في البداية، إلى ما قبل رائحة الامتحان. هذه
مرحلة البناء الصامت.

أولاً: إن كنت قد زرعت.. فهنيئاً لك

إن التزمت بنصائح البداية، فأنت اليوم لا
تبدأ من الصفر. أنت تكمل.

ومن أسس أساسه بصدق، فإن الله لا
يضيع أجر من أحسن عملاً.

أما إن تعثرت في البداية؟ فلا بأس.
منتصف الطريق ليس نهاية الطريق. هو

فرصة ثانية يمنحها الله فقط لمن يملك
الشجاعة لبدأ من جديد.

ثانياً: سلاحك السري.. الكتمان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان"

في منتصف السنة، ستسمع الكثير:

"أنا ما عم لحق"

"المواد صارت كثير صعبة"

كله ضجيج. لا أحد ختم، ولا أحد مرتاح.
كلنا في نفس القارب، لكن الفرق أن هناك
من يحذف بصمت، وهناك من يشتمكي
بصوت عالٍ.

نصيحتي لك التي تمنيت لو همس بها أحد في
أذني:
اصمت.

اصمت عن إنجازك، واصمت عن خوفك. لا
تخبر أحداً كم حفظت وكم بقي. اجعل بينك
وبين كتابك سرّاً لا يعلمه إلا الله.

فالعَمَل الذي يراه الناس قليل البركة،
والعَمَل الذي بينك وبين الله يباركه الله.

ثالثاً: أنت لا تدرس.. أنت تُبنى

ما تمر به الآن ليس مجرد حفظ معلومات.
أنت الآن تُبنى كإنسان.

البكالوريا ليست امتحاناً في الكتب، هي
امتحان في الصبر، في التوكل، في قدرتك
على أن تقوم كل يوم رغم أنك متعب
بالأمس.

لا تحكم على نفسك من يوم سيء، ولا على
مادة من علامة متدنية. النظرة الأولى دائماً
خادعة.

يا من تقرأ كلماتي الآن..

أعرف أنك متعب. أعرف أنك تسأل نفسك
كل ليلة: هل سأصل؟

وأنا أقول لك: نعم، ستصل. لأنك ما زلت
هنا، تقرأ، تحاول، تقاوم.

نحن لسنا في النهاية، نحن في المنتصف تماماً.
وهذا يعني أن أماننا وقت كافٍ لنصلح،
لنراجع، لنبدأ من جديد وبقوة أكبر.

أنت لست متأخراً.. أنت في الوقت
المناسب تماماً.

قانون المنتصف: ساعة واحدة بتركيز

أرجوكم، لا تقعوا في الفخ الأكبر في
البكالوريا: فخ عدد الساعات.

لا تأتِ إليّ وتقول بفخر: "درست عشر—
ساعات اليوم". فأنا لن أسألك كم درست،
سأسألك: كم فهمت؟

طالب ينجز في ساعة ما ينجزه غيره في عشر، ليس لأنه أذكى، بل لأنه كان حاضراً بقلبه وعقله، بينما الآخر كان جسده على الكتاب وعقله في مكان آخر.

من الآن، اتفقنا: *من أربع إلى ست ساعات بتركيز حقيقي تكفي. * قد تصل إلى ثمانٍ أو عشر— في أيام المراجعة، لكن القاعدة واحدة: ساعة بتركيز خير من ألف ساعة بلا روح.

وماذا عن العلامة المتدنية؟

عندما تأتيك علامة متدنية في المذاكرة، لا
تسأل: لماذا الأسئلة صعبة؟

اسأل: أين الثغرة عندي؟

العلامة المتدنية ليست حكماً عليك، هي
رسالة لك. تقول لك: هناك شيء يحتاج أن
يُصلح.

لا تكرر نفس طريقة الدراسة وتنتظر نتيجة
مختلفة. هذا هو تعريف الفشل. إن كنت
تحفظ بصمت وتأتي بعلامة قليلة، جرب أن
تشرح بصوت عالٍ. إن كنت تكتب كثيراً
وتنسى، جرب أن ترسم خريطة ذهنية.

لكل طالب طريقته، ومهنتك في منتصف
السنة أن تجد طريقتك أنت.

ولا تلم معلمك. صدقني، ما من معلم يتمنى
أن يرى طالبه مكسوراً بعلامة قليلة.
نجاحك هو نجاحه، وفرحك هو فرحه.

أهم نقطة للتركيز.. نم

تريدون التركيز؟ إذاً لا تستهينوا بالنوم.

والله إن النوم ليس رفاهية، هو وقود
عقلك. من يقول "أنا أنام ثلاث ساعات
لأدرس أكثر" فهو يتهوهم النشاط. أنت
لست نشيطاً، أنت مستنزف.

وبعد شهر أو شهرين، ستدفع الثمن غالياً:
نسيان، تشتت، بكاء بلا سبب.

نظم نومك، ينظم الله لك فهمك. ست
ساعات نوم منتظمة خير من عشر- ساعات
متقطعة.

ختاماً يا أبطال المنتصف..

أعرف أنكم في منتصف الطريق، وهذا يعني
أنكم ستفشلون وتجحون في نفس
الأسبوع. ستمرضون جسدياً ونفسياً،
ستبكون، ستشعرون أنكم لن تصلوا.

وهذا طبيعي جداً.

النجاح الحقيقي ليس أن تمشي — في طريق
مرسوم بلا مطبات. النجاح الحقيقي هو أن
تتعثر في الطريق، فتبحث عن حل، فتقف،
فتكمل.

وإذا جاء اليوم الذي فقدت فيه الشغف،
وانطفأ حماس البداية..

أغلق كتابك لدقيقة، ضع يدك على قلبك،
واسأل نفسك:

تذكر لماذا بدأت؟

تذكر حلمك الأول، تذكر دعاء أمك، تذكر
لحظة النتيجة التي تنتظرك.

فكر في لماذا بدأت.. وحتماً ستعود لتصل.

منتصف السنة

هناك لحظات في السنة لا تُقاس بالساعات، بل بثقلها على القلب. كنا في واحدة منها، في حصةٍ بدا فيها التعب واضحاً على الوجوه، واليأس يزاحم الأحلام، والضغط يثقل الصدور. كنا ننظر إلى الأيام القادمة بخوف، ونحصى - ما تبقى من الوقت بقلق.

وفي مثل هذه اللحظات، يظهر المعلم الحقيقي.

ليس الذي يشرح الدرس فقط، بل الذي
يزرع فيك القوة لتكمل الطريق. ما أجمل
المعلمين الذين ينشرون التفاؤل!

في تلك الحصة، كانت كلمات الأنسة *لميس
عبد الفتاح * كالضوء.

قالت لنا: لا تقولوا إن المادة صعبة، وإن
الأستاذ لم يشرح جيداً، وإن اليوم انتهى ولم
ننجز شيئاً. لا.

من أراد النجاح بصدق، سيجده.

ثم قالت: انظروا إلى الناجحين من حولكم،
فالنجاح يولد من المعاناة. نحن الآن قد
*وصلنا تقريباً إلى ما قبل شهر من
الانقطاع*، وما تشعرون به من ضغط، هو
ذاته ما يشعر به كل إنسان يسير نحو
حلمه.

اسأل نفسك: لماذا أشعر بهذا الضغط؟
لأنك تقترب من حلمك، من هدفك، من
غايته.

وأضافت: كل إنسان يمر بظروف. قد تأخذ
الظروف من وقتك، وقد تُتعب جسدك،
لكنها لا تستطيع أن تُسقطك،

إلا إذا سمحت لها أنت. فاجعل عهدك مع نفسك كل صباح: سأصل، وسأنجح، مهما كانت الظروف. ففي الحقيقة، الظروف هي التي تصنعك، وهي التي تصنع نجاحك.

وكانت أجمل وصاياها لنا هي *الرضا والصبر*. قالت: ارضوا بما كتبه الله لكم، وارضوا بظروفكم، واصبروا. اصبروا حتى تدخلوا قاعة الامتحان، واصبروا حتى تظهر النتيجة. هذا الضغط الذي تعيشونه اليوم لا بد منه، إنها مرحلة لا بد أن تعبروها، وهي من أصعب المراحل، حيث يجتمع التفكير فيما مضى مع القلق مما سيأتي.

وقالت جملة ستبقى في قلبي: "الظروف
تصنع ناجحاً". فالظرف ليس فقراً وحسب،
قد يكون تعباً نفسياً، أو إرهاقاً جسدياً، أو
صحةً لا تعين، أو حتى وجعاً في القلب.

ثم ختمت بنصيحة لن أنساها: كونوا أنتم
مصدر التفاؤل بينكم. حتى وإن كنتم متعبين
من الداخل، اذهبوا إلى أصدقائكم وقولوا
لهم: لا تيأسوا، سنصل.

وهكذا كنا نفعل نحن. كلما سقط أحدنا،
رفعناه بكلمة، وكنا نُحَفِّز بعضنا بكلمات
أنشودة *أبطال الكرة* - *طبعاً بلا
موسيقى* - نرددها بيننا، فترتفع المعنويات
إلى السماء في لحظة.

فكونوا كذلك دائماً.

أتم ستصلون، ونحن سنصل.

فالتفأول طريق إلى النجاح، والصبر طريق
إلى النجاح، والرضا طريق إلى النجاح.
فاصبروا، وستصلون.

بالتوفيق يا رب.

منتصف السنة.. عنق الزجاجة الحقيقي

نحن الآن تقريباً في قبل الانقطاع بشهر او
بشهر ونصف.

التختم لا يزال يحتاج وقتاً، والتراكمات بدأت
تكبر. الفصل الأول لم ينتهِ في قلبك بعد،
والفصل الثاني قد بدأ. وهنا يقف الطالب
ويقول: "لم أعد ألحق".

أنا أعرف هذا الشعور جيداً. وأريد الآن أن
أمسك بيدك.

أولاً: التراكم ليس عيباً

لا بد للطالب أن يراكم، هذا أمر طبيعي.
ليس لأنك مقصر، بل لأنك إنسان.

لكن نصيحتي لك: اجعل جزءاً من يومك
دائماً للتراكم. سمّه "وقت التراكم". لا تترك شيئاً
متراكماً أبداً.

حتى وإن لم يكن لديك وقت، استعده في
أوقات فراغك.

وأنت في طريقك إلى المدرسة، وأنت في
الحافلة، وأنت جالس تنتظر.. افتح دفترًا

صغيراً، اقرأ صفحة، تذكر قانوناً. اجعل
للتراكم مكاناً ووقتاً مميزاً.

لأنك إن تركته، سيكبر، وستبدأ علامات
المذاكرات بالنزول، وستظن أنك ضعت.
وأنت لم تضع.

ثانياً: "أنا أحفظ وأنسى"

يا الله، كم سمعت هذه الجملة!

صدقني، العقل البشري خُلق لينسى—. هذه
رحمة. أنت لا تنسى—. لأن ذاكرتك ضعيفة، بل
لأنك لم تعطِ المعلومة حقها من التكرار.

حين تكرر المعلومة وأنت جاد، ستبقى. لا
يمكن أن تتراكم عليك الدروس دون أن
تراجع، ولا يمكن أن تحفظ دون أن تنسى—
مرة ومرتين.

فلا تقلق من النسيان، اقلق من عدم
التكرار.

ثالثاً: وهم "متى سنختم؟"

سيأتيك طالب ويقول: "متى سنختم؟ هيا
نأخذ دروساً إضافية، لنداوم يومي الجمعة
والسبت كي ننتهي بسرعة!"

اهدأ بالله عليك.

أولاً: معلمك القدير وحده يعرف متى يختم.
لا أحد غيره. هو لا يضع وقتك أبداً، بل
يمشي - على خطة هو خير بها، يعرف متى
يعطيك المعلومة ومتى يعيدها. فثق به.

ثانياً: المنهاج سيُختم، أعدك سيُختم،
وستشعر بطعم الإنجاز الحقيقي حين تختمه
وأنت فاهم، لا حين تختمه وأنت تركض
خائفاً.

لذلك لا تقعوا في وهم من يقول: "أنا ختمت
المواد كلها في نصف سنة!" لا تصدقوهم.
اسألوهم: هل لديكم أساس قوي؟ هل
أخذتم المادة بحذافيرها؟

الذي ختم في نصف سنة لم ينجز، هو فقط
مرّ مروراً سريعاً. أما أنت الذي تمشي - بتأنٍ
مع أستاذ قدير، فستصل مستريحاً، لا
مرتبكاً وفارغاً.

رابعاً: المذاكرات هي بوصلتك

المذاكرات في وقت الختم مهمة جداً. هي ليست لتخاف منها، بل لتقيس لك أين أنت.

هي تخبرك أين تغرتك، وأين تتلخبط. لذلك أرجوكم، اطلبوها. بعد كل درس اطلبوا مذاكرة، اطلبوا ورقة عمل، أي شيء تستفيدون منه. لا تهربوا منها.

خامساً: لا تحبس نفسك

وهنا أهم نقطة نفسية.

لا تجعل سؤال "أين وصلت؟ كم مادة ختمت؟" يدمر نفسك. لا.

هنا ستبدأ بالشعور بالوحدة، ستبتعد عن الجميع، ستحبس نفسك في غرفتك وتقول: "أريد أن أنتهي". ستقول: "لا يعقل أن أخرج وأفرح والجميع يدرس".

لا تضغط نفسك. قلنا من قبل: الضغط
الكثير يولد الانفجار.

نعم، لا بد من التعب، ولا بد أن نزيد
ساعات دراستنا قليلاً لنصل، ولكن بتوازن.

وازنوا بين أن تدرسوا، وأن تناموا، وأن
ترفهوا عن أنفسكم قليلاً. إذا خرجتم في نزهة
صغيرة لا تشعروا بالذنب. وإذا درستكم
وشعرتكم أنكم مضغوطون، فهذا طبيعي.

أخيراً: إذا يئست.. تذكر لماذا بدأت

تريد أن تريح نفسك؟ تذكر أن رب العالمين ما وضعك في هذا الطريق إلا لأنه يعلم أنك تستحق أن تحقق آمنياتك، وأنت ستصل.

أنا بصراحة يئست. وصلت لمرحلة أرمي فيها الكتاب وأقول: "لا أريد أن أدرس!"

*فنصحتني أحدهم أن أقوم وأصلي. * فقامت وتوضأت، وصليت ركعتين، عشر — دقائق فقط، تذكرت ماذا أريد، وإلى أين أريد أن أصل، ثم عدت.

هذه الفترة، من بعد ثلاثة أشهر من البداية إلى ما قبل شهر الانقطاع، هي أخطر فترة وأهم فترة. هنا يُصنع الطالب القوي.

نصف الطريق ليس مكاناً للاستسلام أبداً!
خذ حزام الأمان لنفسك وقل: يا رب.

واعلموا: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ
وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾—

اسعوا.. وسترون.

الخاتمة

وهنا.. ينتهي فصل، ولا ينتهي الطريق.

كتبْتُ لكم هذا الكتاب من أول يوم في السنة، وحتى ما قبل الانقطاع، لا لأكتب، بل لأخفف عنكم.

ما خرجت هذه الكلمات من حبر قلم، بل خرجت من قلب طالبةٍ جلست مكانكم، وبكت، وتعبت، وقاومت، تماماً كما تفعلون أتم الآن.

أدعو لكم من قلبي، بتوفيقٍ لا يخيب، ونجاحٍ
يليق بتعبكم.

فلإن لامس هذا الكتاب قلبكم، فأنا أنتظركم
في نسختي الثانية..

*"فصل الامتحانات، وما بعد الانقطاع،
وفرة النتائج"*

نعم، فترة النتائج.. تلك الفترة المحببة إلى
قلبي، الفترة التي يبكي فيها القلب فرحاً،
وينسى— فيها كل تعب السنة بكلمة واحدة:
"ناجح".

تعمدتُ أن يكون هذا الكتاب خفيفاً لطيفاً،
صديقاً صغيراً في حقيبتكم، تقرأونه براحة
وابتسامة.

وأخيراً.. شكراً من القلب لكل من آمن بي
ووقف إلى جانبي حتى أبصر— هذا الكتاب
النور.

أفخر بكم.

الكاتبة : مريم حميد الرحمون

المحتويات

الإهداء	1
المقدمة	2
قبل أن تبدأ البكالوريا	7
قواعد ذهبية للجوال	13
الإنسان يحتاج على من يقتدي به	15
لطلاب البكالوريا	20
سر النجاح والتوفيق	22
الخوف طبيعي	25
اسأل فالسؤال نصف العلم	32
احم قلبك من الإحباط	37
البكالوريا ليست سجن	39
اطمئن الضياع جزء من الطريق	40
ختام الفصل الأول	46
السر هو الدعاء	47
البكالوريا ولادة جديدة	49
منتصف الطريق	51
قانون المنتصف	57
تذكر لماذا بدأت	63
منتصف السنة	64

70..... عنق الزجاجة الحقيقي

81..... الخاتمة



رحلة تبدأ بالإيمان.. وتنتهي بالنجاح

في كل خطوة تخطوها نحو حلمك،
تذكر أن الله معك،
وأن السعي لا يضيع،
وأن القمة تتظرك بإذن الله.

